حكايات من زمان

الضَّفَادِعُ وَالْحَيَّةُ!!

تأليف/ محمد سليم

رسوم/ زكريا عبد العال

دار الطلائع
للنشر والتوزيع والتصدير

سليم، محمد .
حكايات من زمان / تأليف محمد سليم؛ رسوم زكريا عبد العال. - القاهرة:
دار الطلائع للنشر والتوزيع، ٢٠٢١.
١٦ ص، ٢١سم. (حكايات من زمان).
تدمك ١ ٥٣٠ ٢٧٧ ٩٧٧
١- قصص الأطفال. ٢- القصص العربية.
أ- عبد العال، زكريا (رسام) ب- العنوان جـ السلسلة

٨١٣,٠٢

رقم الإيداع: ٢٠٢١/١٨٨١
الترقيم الدولي: 978-977-277-530-1

الغلاف والإخراج الفني: إبراهيم محمد ابراهيم
رسوم داخلية: زكريا عبد العال

للنشر والتوزيع والتصدير

٥٩ شارع عبد الحكيم الرفاعي
خلف التوحيد والنور - مدينة نصر - القاهرة
تليفون: ٢٢٧٤٤٦٤٢ (٢٠٢+)
تو فاكس: ٢٣٨٩٦٦٤٩ (٢٠٢+)
E-mail : info@altalae.org
Web site: www.altalae.org

جميع الحقوق محفوظة
للناشر

يحظر طبع أو نقل أو ترجمة أو اقتباس أي جزء من هذا الكتاب دون إذن كتابي سابق من الناشر، وأية استفسارات تطلب على عنوان الناشر.

© 2021

فِي لَيْلَةٍ مِنْ لَيَالِي الرَّبِيعِ، كَانَتِ الضَّفَادِعُ فِي إِحْدَى التُّرَعِ تَنْتَظِرُ ظُهُورَ الْقَمَرِ الْمُنِيرِ.

وَحِينَ أَرْسَلَ الْقَمَرُ أَشِعَّتَهُ الفِضِّيَّةَ إِلى كُلِّ الْكَائِنَاتِ، أَخَذَتِ الضَّفَادِعُ تَقْفِزُ، وَتَتَجَمَّعُ عَلى شَاطِئِ التُّرعَةِ، فَرِحَةً مَرِحَةً بِنُورِ الْقَمَرِ الوَضَّاءِ!

لَقَدْ أَسْعَدَها ظُهُورُهُ! وَبَهَرَها نُورُهُ!

فَرَاحَتْ تُرَدِّدُ نَشِيدَهَا، وَتُسْمِعُ الدُّنْيَا نَقِيقَهَا، تَقُولُ:

حَيَّاكَ اللَّهُ يَا قَمَرُ!

نَحْنُ هُنَا يَا قَمَرُ!

وَهَذِهِ تُرْعَتُنَا!

وَقَدِيمًا كَانَ آبَاؤُنَا هُنَا!

هَذِهِ التُّرْعَةُ لَنَا!

عَاشَ فِيهَا آبَاؤُنَا وَأَجْدَادُنَا.

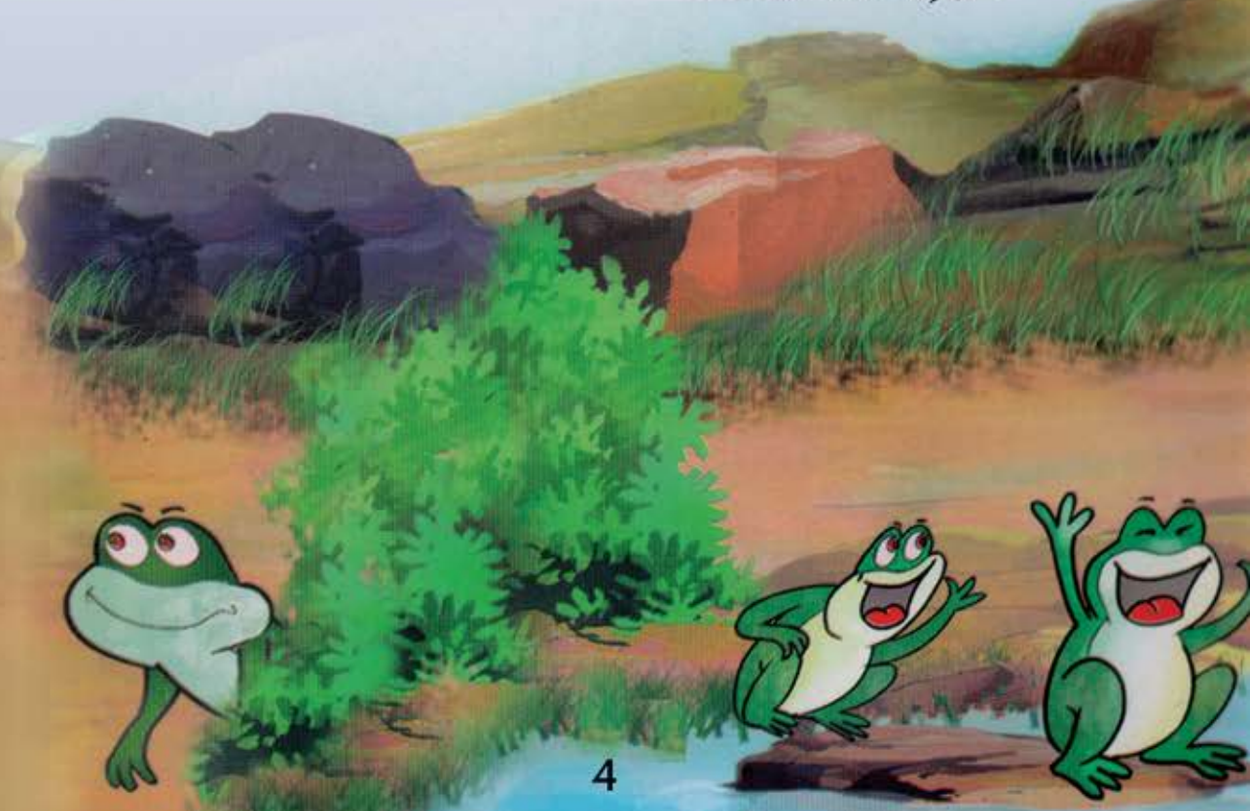

وَسَمِعَتِ «الحَيَّةُ» النَّائِمَةُ بِحُضْنِ الجَبَلِ «نَقِيقَ الضَّفَادِعِ» عالِيًا يَتَرَدَّدُ فِي أَرْجَاءِ الْوَادِي، فَفَزِعَتْ، وَخَافَتْ، وارْتَعَدَتْ، وَقَالَتْ:

مَا هَذَا الصَّوْتُ الَّذِي يَعْلُو عَلَى صَوْتِي؟!

وَمَا هَذَا النَّقِيقُ الَّذِي يَعْلُو عَلَى فَحِيحِي؟!

وَسَكَتَتْ قَلِيلًا، والْتَقَطَتْ أَنْفَاسَهَا، ثُمَّ قَالَتْ:

سَأَبْحَثُ عَنْ مَصْدَرِ هَذَا الصَّوْتِ، لِأَجْعَلَهُ يَخْرُسُ إِلَى الْأَبَدِ!

وَرَاحَتِ الْحَيَّةُ تَزْحَفُ فَوْقَ الرِّمَالِ نَاحِيَةَ الصَّوْتِ.

وَهُنَا لَمَحَتْ - عَلَى البُعْدِ - «ضُفْدَعًا» تَخَلَّفَتْ عَنْ جَمَاعَةِ الضَّفَادِعِ الْعَابِرَةِ إِلَى الشَّاطِئِ الآخَرِ!

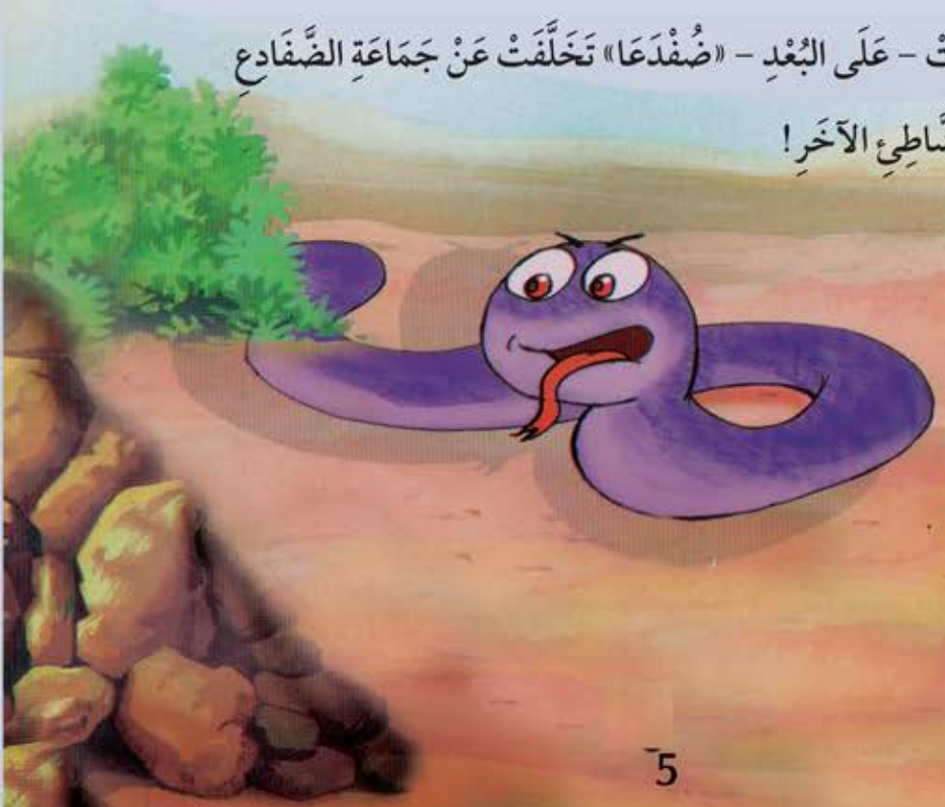

فَاقْتَرَبَتْ مِنْهَا، وابْتَسَمَتْ لَهَا، ثُمَّ قَالَتْ:

أَهْلًا بِكِ يا ابْنَةَ العَمِّ!

كَمْ أَتَمَنَّى أَنْ أَعْبُرَ التُّرْعَةَ كما تَعْبُرِينَ!

لِأَرَى أَقَارِبِي، وأَحِبَّائِي الْمُخْلِصِينَ!

أَرْجُو أَنْ تُسَاعِدِينِي وَتُحَقِّقِي رَغْبَتِي.

قَالَتِ الضُّفْدَعُ: أَتَظُنِّينَ أَيَّتُهَا الْحَيَّةُ أَنِّي بَلْهَاءُ؟!

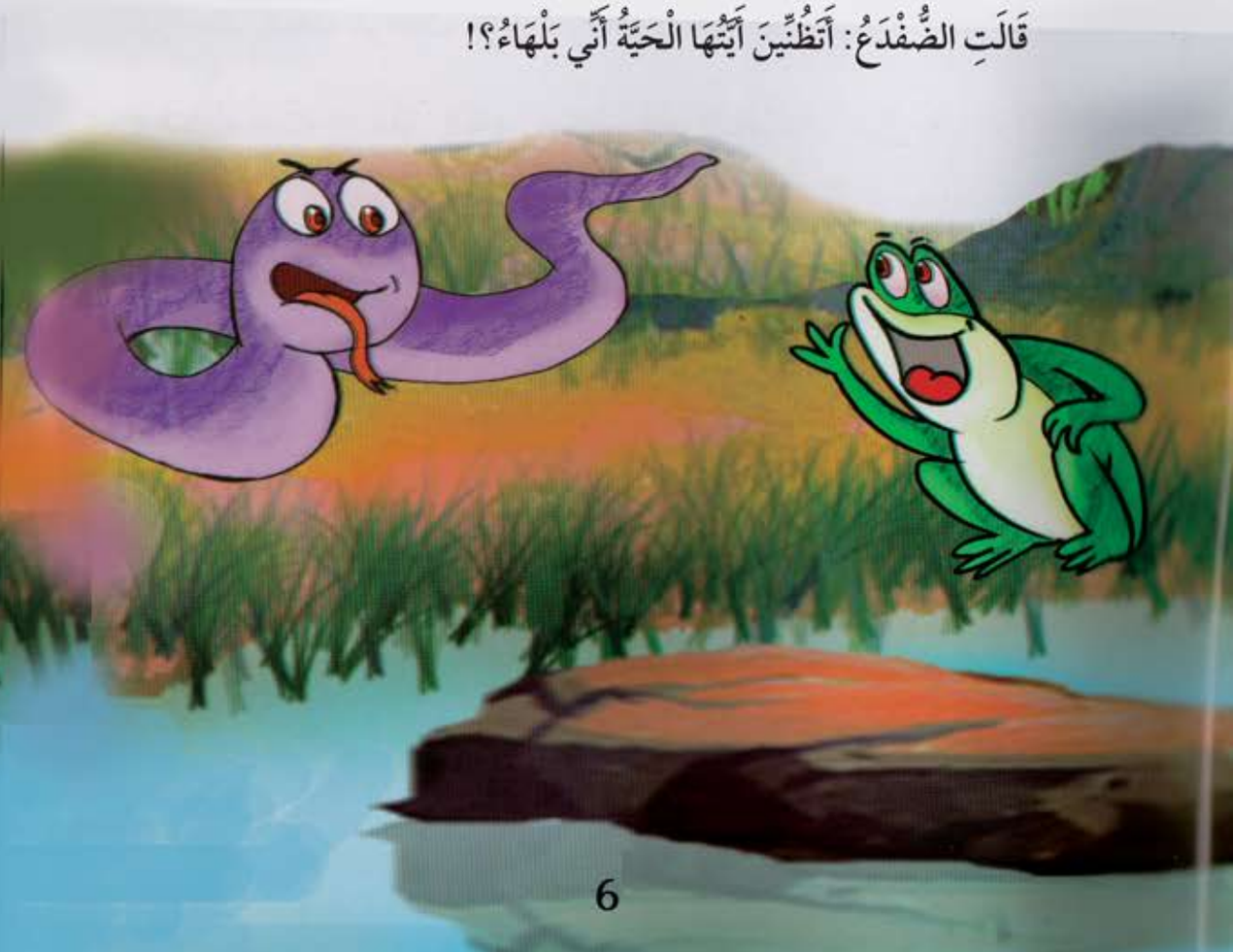

أَنْتِ شِرِّيرَةٌ مُؤْذِيَةٌ وَلَدْغَتُكِ لَا شِفَاءَ مِنْهَا.

قَالَتِ الْحَيَّةُ:

صَدِّقِينِي يا أُخْتَاهُ.. وَجَرِّبِي صُحْبَتِي.

قَالَتِ الضُّفْدَعُ:

إِلَيْكِ عَنِّي أَيَّتُهَا الشِّرِّيرَةُ، وَدَعِينِي أَحْيَا فِي سَلَامٍ وَأَمَانٍ عَلَى شَاطِئِ تُرْعَتِي!

نَظَرَتِ «الْحَيَّةُ» إِلَيْهَا - حِينَ رَأَتْهَا وَحْدَهَا - وَقَالَتْ فِي نَفْسِها: أَهَذِهِ كُلُّها صَاحِبَةُ الصَّوْتِ الْعَالِي؟

مِنَ السَّهْلِ عَلَيَّ أَنْ أَلْدَغَها لَدْغَةً وَاحِدَةً، فَيَسْرِيَ سُمِّي فِي جِسْمِهَا، وَيَكُونَ فِي هَذِهِ اللَّدْغَةِ هَلَاكُهَا!

لَكِنْ لَابُدَّ أَنْ أَنْتَظِرَ حَتَّى أَعْبُرَ ثُمَّ أَفْعَلَ مَا أُرِيدُ، فَأَنَا حَيَّةٌ صَحْرَاوِيَّةٌ لَا أَسْتَطِيعُ الْعَوْمَ!

لَابُدَّ أَنْ أَحْتَالَ عَلَيْهَا حَتَّى تَحْمِلَنِي عَلَى ظَهْرِهَا إِلَى شَاطِئِ التُّرْعَةِ أَوَّلًا، ثُمَّ أُحَقِّقَ رَغْبَتِي!

فَقَالَتْ لِلضُّفْدَعِ:

مُسْتَحِيلٌ أَيَّتُها الْأُخْتُ أَنْ أُسِيءَ إِلَى مَنْ يَمُدُّ إِلَيَّ يَدَ الْمُسَاعَدَةِ!

إِنَّنِي لَنْ أَعْبُرَ إِلَّا بِكِ، فَكَيْفَ أَعْتَدِي عَلَيْكِ؟!

إِنَّنِي لَوِ اعْتَدَيْتُ عَلَيْكِ فَسَوْفَ نَغْرِقُ مَعًا أَنَا وَأَنْتِ!، أَلَيْسَ كَذَلِك؟

وَصَدّقَتِ الضُّفْدَعُ كَلَامَ الْحَيَّةِ، وَحَمَلْتَهَا عَلَى ظَهْرِهَا.

وأَخَذَتِ «الضُّفدَعُ» تَسْبَحُ، والْحَيَّةُ تَمْتَطِي ظَهْرَهَا، وتطلبُ مِنْهَا أَنْ تُتِمَّ عُبُورَهَا، وَتُكْمِلَ جَمِيلَهَا!

وَوَاصَلَتِ الضُّفْدَعُ السِّبَاحَةَ حَتَّى اقْتَرَبَتْ مِنَ الشَّاطِئِ، وعِنْدَئِذٍ سَمِعَتِ الضُّفْدَعُ فَحِيحَ «الْحَيَّةِ» وَسَمِعَتْها حَيَّاتُ الْوَادِي؛ فَعَلَا فَحِيحُهَا وَزَحَفَتْ حَتَّى اقْتَرَبَتْ مِنَ الشَّاطِئِ!

وَهُنَا وَجدَتِ الضَّفَادعُ - الَّتِي عَلَى الشَّاطِئِ- نَفْسَهَا مُحَاصَرَةً بِأَعْدَادٍ كَبِيرَةٍ مِنَ «الحَيَّاتِ الزَّاحِفَةِ» مِنْ كُلِّ مَكَانٍ، وأَحَاطَتْ بِالضَّفَادعِ!

فَلَمْ تَجِدْ أَمَامِهَا إِلَّا النُّزُولَ إِلَى الْمَاءِ لِتَنْجُوَ مِنْ شَرِّهَا!

وَلَكِنَّها عِنْدَما نَزَلَتْ، وَجَدَتِ الحَيَّةَ تَمْتَطِي ظَهْرَ الضُّفْدَعِ، وَسَمِعَتِ الضَّفَادعُ فَحِيحَها فَعَرَفَتْ أَنَّ هُنَاكَ «مُؤَامَرَةً» قَدْ دُبِّرَتْ لِجَمَاعَةِ الضَّفَادعِ!، وَأَنَّ تِلْكَ الْحَيَّةَ هِيَ الَّتِي دَبَّرَتْهَا!

فَأَسْرَعَتْ لِإِنْقَاذِ الضُّفْدَعِ، وَأَطْلَقَتْ أَصْوَاتَ تَحْذِيرٍ للضُّفْدَعِ لَمْ تَفْهَمْهَا الْحَيَّةُ.. وَفِي اللَّحْظَةِ الَّتِي قَرَّرَتْ فِيهَا الْحَيَّةُ لَدْغَ الضُّفْدَعِ قَالَ لَهَا الضُّفْدَعُ: هَذِهِ الضَّفَادعُ القَادِمَةُ قَتَلَتْ مُنْذُ أَيَّامٍ حَيَّةً كَبِيرَةً بِخُطَّةٍ مَاكِرَةٍ.. أُحَذِّرُكِ لِأَنَنَا أَصْدِقَاءُ.

قَالَتْ الْحَيَّةُ: وَمَا هِيَ هَذِهِ الْخُطَّةُ.

قَالَتِ الضُّفْدَعُ: لَابُدَّ أَنْ أَشْرَحَ لَكِ بِيَدِي.. انْظُرِي هَذِهِ الْخَشَبَةَ الْعَائِمَةَ الْقَرِيبَةَ سَنَقْفِزُ مَعًا عَلَيْها لِأَحْكِيَ لَكِ.

تَقَدَّمَتِ الضَّفادعُ بِجُرْأَةٍ أَخَافَتِ الْحَيَّةَ، فَقَالَتِ الْحَيَّةُ لِلضُّفْدَعِ: هَيَّا.. مَعًا.. إِلَى الخَشَبَةِ.. قَفَزَتِ الْحَيَّةُ، بَيْنَما غَاصَت الضُّفْدَعُ فِي الْمَاءِ بَعِيدًا عَنْ خَطَرِها.

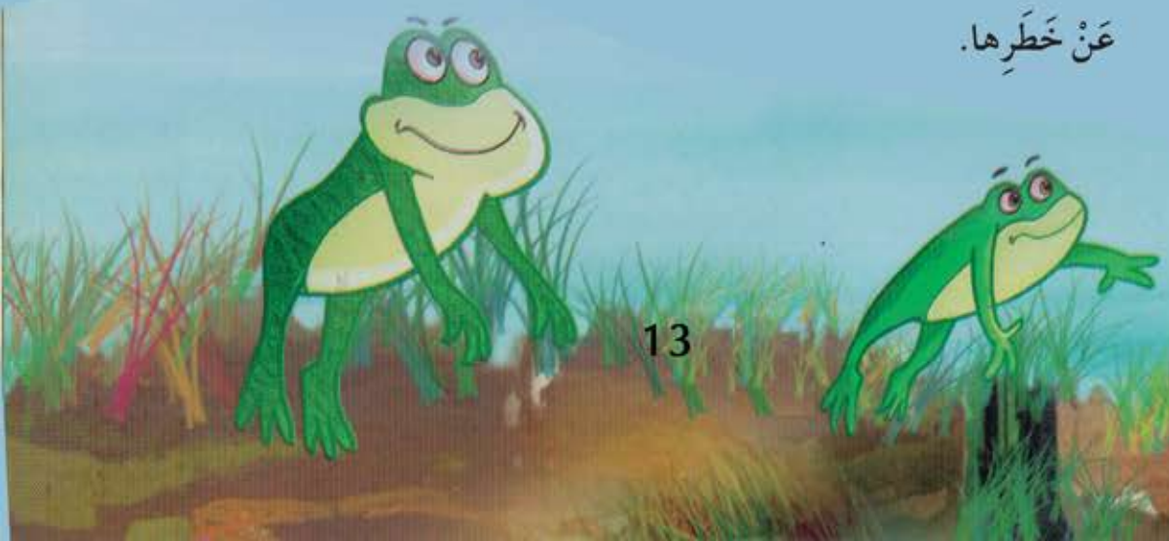

وَفِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ أَسْرَعَتِ الضَّفَادِعُ بِاتِّجَاهِ الْحَيَّةِ، وأَمْسَكَتْ بِالْخَشَبَةِ مِنْ جَمِيعِ جَوانِبِها حَتَّى غَمَرَها المَاءُ!

وَرَاحَتِ الضَّفَادِعُ مِنْ جَدِيدٍ تَعْبُر التُّرْعَةَ وَتُؤَكِّدُ وُجُودَها..

وتُسْمِعُ القمرَ نَقِيقَها..

نَحْنَ هُنَا يا قَمَرُ!

وَهَذِهِ تُرْعَتُنَا!

مِنْ قَدِيمٍ كُنَّا هُنَا يا قَمَرُ!

وَقَالَ القَمَرُ: رَدِّدِي نَقِيقَكِ أَيَّتُها الضَّفَادِعُ المُسَالِمَةُ! وَأَسْمِعِينِي صَوْتَكِ، فَإِنَّهُ صَوْتٌ يُشْجِينِي وَيُطْرِبُنِي!

وَارْتَفَعَ نَقِيقُ الضَّفَادِعِ:

حَيَّاكَ اللَّهُ يَا قَمَرُ!

مَا أَجْمَلَ نُورَكَ!

وَمَا أَحْلَى ظُهُورَكَ!